

الإشراف التربوي ودوره في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين

د. سعاد الشويخ

د. عبدالعظيم بشير الخالقي

هدفت هذه الدراسة التعرف على الإشراف التربوي ودوره في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، وعلى درجة إسهام الإشراف التربوي في تحقيق فعالية المعلمين وحل المشكلات المتعلقة بالمعلمين، وعلى درجة ممارسة مبادئ الإشراف التربوي التطوري في مدرسة التعليم الأساسي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات والبيانات لهذا البحث، وكانت أهم التوصيات:

- 1- ضرورة العمل على زيادة معرفة أهمية التخطيط الاستراتيجي لعملية الإشراف التربوي وكيفية الاستفادة في نتائج التقويم والعمل على تطوير أداء المعلمين.
- 2- ضرورة تدبير مديري المدارس على تحديد المسارات الإشرافية وكيفية العمل وفق كل مسار من المسارات من أجل تطبيق ذلك في مدارسهم.
- 3- ضرورة قيام المشرفين التربويين ومديري المدارس بوضع الاحتياجات التدريبية والمهنية اللازمة لمعلمين بناء على معطيات الإشراف التربوي والاستفادة من الوسائل التعليمية في تحديدها لتلبي القصور الحاصل في العملية التدريبية.

والذي يتحرى البحث عن الأخطاء ومراقبة المعلم، وكان الاتصال أحادياً بين المفتش والمعلم، مما جعل انتهاء مرحلة التفتيش والذي انعكاساً لفلسفة المجتمع في ذلك الوقت، وفي عام 1387 هـ أستبدل مسمى التفتيش بمسمى التوجيه التربوي رغبة في تطوير العمل التربوي وتوثيق الصلة بالمعلم إلى أن أستبدل التوجيه التربوي (الذي يوحى بالفوقية أن إرادة الموجه تغلوا على إدارة المعلم).

ويدل على التفاعل بين المعلم والمشرف التربوي، وذلك بغرض تشخيص الموقف التعليمية وتحليله وتقويمه ثم تحسينه وتطويره، وتطور هذا المفهوم ليشمل جميع عناصر العملية التعليمية التربوية.

ونحن نتطرق إلى هذه المواضيع لما يعانیه واقع التعليم في وطننا العربي من ضعف تربوي كبير في هيكله الأساسي، بما يتعلق بإعداد المعلمين والمناهج والوسائل والأساليب وغيرها من الجوانب، ولذلك فقد تم التركيز مؤخراً على ضرورة تطوير العملية الإشرافية، والتأكيد على أهمية الدور الريادي الذي يصطلح به المشرف التربوي، سواء في مراكز وضع القرار التربوي أو في

المقدمة:

يعد الإشراف التربوي الركيزة الأساسية لبناء وتقدم وتطور المجتمعات وقيادتها إلى الأفضل والأصلح والمدرسة، ومما لا شك فيه هي حجر الزاوية في العملية التربوية، ويمكن الأشراف التربوي من أهمية ما يشرف عليه المشرف وهم المعلمون، وإذا يعتبر المعلمون من أهم المدخلات الأساسية للعملية التعليمية ويقع على عاتق المشرف التربوي مهام كثيرة وعبء كبير في توجيه المعلمين وإرشادهم إثناء خدمتهم، لمواجهة التغيرات العالمية المعاصرة والمشرعة في المعرفة والتكنولوجيا، ونحيل الإشراف التربوي مكانة عالية في العملية التربوية، لأنه القناة التي ينفذ من خلالها واقع التربية والتعليم لذا كان أهم حلقة في سلسلة تنظيم التعليم، فهذا الذي يضع الخطط والسياسة التعليمية موضع التنفيذ وفي يد مفتاح نجاحها، كما أنه يعمل على توفير المناخ المناسب لجميع محاور العملية التعليمية لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة.

وهكذا واكب هذا التطور في مفاهيم الإشراف التربوي مروره بثلاث مراحل هي: التفتيش

لتنمو المشرفات مهنيًا وتطور إمكانياتهم التي تتطلبها مسؤوليات عملهم المتجددة. واستناداً إلى ما أوصت به الدراسات السابقة ، كدراسة العنزي (1430 هـ) ودراسة الشراي (1425 هـ) ودراسة الزهراني (1423 هـ) ودراسة العوين (1420 هـ) ودراسة الشمراني (1420 هـ) من ضرورة الاهتمام بدورها الإشراف التربوي ، فالعملية الإشرافية تسعى لتحقيق كفاية النظام التعليمي وفاعليته وفق الأهداف والسياسات المرسومة له من خلال الارتقاء بجميع العوامل المؤثرة فيها ومعالجة الصعوبات التي تواجهها والعمل على تطويرها وتجويدها باستمرار، انسجاماً مع حركة التطوير والتجديد في النظام التعليمي ، فقد أوصى الرحيم (1424هـ) على ضرورة تكثيف التدريب في مجال الإشراف التربوي وتقليل الأخطاء الناتجة عن الجهل بالنظام.

ومن خلال استطلاع آراء بعض المشرفين التربويين عن واقع نظام إدارة الإشراف التربوي وجدت أن هناك بعض العقبات التي تحول دون جودته منها إن التطور العلمي والتكنولوجي في عصرنا هذا يحمل معه تحديات كثيرة نتيجة سرعة المعدلات وتفجر المعرفة مما يضاعف من صعوبات التي تواجه المشرف التربوي في مقاومة التغيير، وأيضاً قلة إعداد المشرف التربوي حسب علم الباحثة إعداداً تربوياً صحيحاً قبل الانخراط في هذا العمل الجماعي.

مما يؤثر سلباً في توفير الكفايات العلمية والمهنية لدى المشرفين التربويين أثناء ممارستهم الوظيفية، وكما ان هناك فئة من المشرفين الذين يقومون بأداء أعمالهم بطريقة روتينية لا تجدد فيها ولا ابتكار وعجز عن متابعة المستجدات مع الافتقار إلى نظام معلومات جيد وبالتالي عدم أداءه بشكل صحيح.

المدارس أو في داخل الغرف الصفية على اعتبار أن عملية الإشراف التربوي هي إحدى العمليات الأساسية الهامة جداً للإدارة التربوية المتطور ، ومن هنا نجد أن الإشراف التربوي قد تطور ابتداءً من مطلع القرن الماضي وحتى اليوم ، فبعد إن كان المفتش التربوي يهتم بشكل مباشر بمراقبة المعلمين وانتقادهم وإلقاء الأوامر والتعليمات التي لا تنتهي. فتغيرات هذه الصورة ليصبح المعلم شريكاً في العملية التعليمية واصبح عمل المشرف التربوي هو احترام عمل المعلمين والحوار معهم ، وبذلك من التفتيش يتحول دور الإشراف التربوي من التفتيش إلى التوجيه ثم تغير إلى المشرف التربوي الحديث والقائم على أسس علمية راسخة تركز الحوار والنقاش الديمقراطي التعاوني كأساس للعملية الإشرافية ، وهذه التطورات جعلت عملية الإشراف التربوي متاحاً هاماً للتقدم في العملية التعليمية واصبح ذلك الإشراف التربوي عملية مستمرة متكاملة ، من خلال المتابعة الدائمة لسير عملية التعليم والتعلم والارتقاء بمستواه ، والسعي إلى تطويرها وتغذيتها بالأفكار والخيارات والأساليب الفعالة ، ولا بد منها لنجاح العمل التربوي بشكل عام ونجاح المعلم في أداء واجباته بشكل خاص.

مشكلة البحث:

أن الإشراف التربوي يعد واحداً من أهم مدخلات النظام التعليمي، ويلعب دوراً هاماً في تحسين العملية التعليمية ويقوم بشكل رئيسي على مبدأ التحسين والتطوير والارتقاء بالموقف التعليمي، وليس مجرد الوقوف عند حد تقييد الأخطاء أو كشفها والمحاسبة عليها، ويتطلب نجاح العملية الإشرافية واستمراريتها تغير ثقافي يحتاج إلى تأهيل وإعداد المشرفات التربوية في جميع المجالات التي تتعلق بعملهن، وبما يتمشى مستجدات المجال التربوي والتعليمي،

3- ما الصعوبات التي تواجه المدارس والمعلمين والتي تحول دون وقوع الإشراف التربوي الصحيح؟
4- ما السبل التي من شأنها رفع عمل المشرف التربوي داخل مدارس التعليم الأساسي؟
أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من حاجة الإشراف التربوي في ليبيا لعملية التطوير والتحسين بما يتلاءم مع النظرة الحديثة له، والمهام الأساسية التي يقوم بها لتفعيل العملية التعليمية، حيث لا شك أن العملية التعليمية والتربوية والتخطيط لها أهم القضايا التي تشغل الدول والمجتمعات بغية الرقي والتقدم ويمكن إبراز أهمية البحث الحالي على النحو التالي:

- 1- توضح أثر جهود عناصر الإشراف التربوي في تحقيق فعالية المعلمين وهذا بدوره ينعكس إيجابياً على أداء المعلمين وتطويرهم مهنيًا، بذلك سنناقش محور من أهم محاور العملية التربوية.
 - 2- التوصل إلى بناء مقياس يتم في ضوئه التعرف على دور مساعدة المعلمين على إدراك مشكلات قلة تفعيل الإشراف التطويري بالمدارس، وإلقاء الضوء على أهمية التكامل بين ممارسات مدير المدرسة والمشرف التربوي والمعلمين، ودور تقوية الروابط في القيام بالمهام الفنية المطلوبة لكل منهم.
 - 3- محاولة الوصول إلى البعض النتائج التي من شأنها تفعيل تطبيق الإشراف التربوي التطويري من قبل الإدارة المدرسية بالمدارس.
- يبين توضيح المشكلات التي تواجه منظومة الإشراف التربوي في تفعيل المعلمين للعمل سعيًا لحلها.

وإذ لا يزال المشرف قابلاً تحت مظلة تلك الصعوبات والمشكلات الأمر الذي بات يتطلب من المسؤولين مزيداً من الجهود الحقيقية، لإيجاد حلول فعالة لتلك المشكلات لتحقيق فعالية المشرف التربوي وتحسين أدائه لمواجهة تلك التحديات، وحيث أن تواجد المشرف ومتابعته المستمرة أيضاً يمكنه لمس احتياجات المدرسة بجميع جوانبها لتوفير تلك الاحتياجات مما له كبير الأثر على سير العمل التربوي بصورة سليمة وتحقيق الأهداف التربوية.

وبالتالي تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

ما مدى تأثير دور المشرف التربوي على تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مدارس التعليم الأساسي؟
أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في تحقيق:

- 1 - التعرف على مفهوم التربوي، وأهميته في العملية التعليمية.
- 2 - التعرف على درجة إسهام المشرف التربوي في حل المشكلات التربوية التعليم.
- 3 - التعرف على درجة إسهام الإشراف التربوي في تحقيق فعالية المعلمين وحل المشكلات المتعلقة بالمعلمين، وعلى درجة ممارسة مبادئ الإشراف التربوي التطويري في مدرسة التعليم الأساسي.
- 4 - التعرف على العوامل التي تساهم في رفع العملية التعليمية من خلال أداء المشرف التربوي في مدارس التعليم الأساسي.

تساؤلات البحث:

تحدد مشكلة البحث في التساؤلات الرئيسية التالية:

- 1- ما هو واقع الإشراف التربوي في العملية التعليمية؟
- 2- ما مدى تأثير دور المشرف التربوي على تحسين العملية التعليمية من جهة نظر معلمين مدارس التعليم الأساسي؟

مصطلحات البحث:

أشتمل البحث الحالي على مجموعة من المفاهيم التي تحتاج إلى تحديد ليمكن قياسها ودراستها وهي:

* تعريف الإشراف التربوي: عرفه الأسدي وإبراهيم (1424 هـ) :

بأنه " العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية ومتابعة وتنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية، وهو يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجري في المدرسة سواء كانت تدريبية أم إدارية أم تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة وخارجها والعلاقات والتفاعلات الموجودة بينها ".
وراه هوانه وتقي بأنه " عملية تهدف إلى تطوير أداء المعلمين وتطوير أساليب ووسائل عملهم بهدف إيجاد لفة نوعية في العمليات التربوية في سبيل الوصول إلى أهداف والغايات المطلوبة على أحسن وجه. أي أنه: -

- الإشراف التربوي:

عمل جماعي تعاوني يهدف إلى تطوير وتحسين العمل التربوي والإداري مع التركيز على النوعية والجودة.

- العملية التعليمية:

هي التي تهتم بما يقوم له المعلم داخل غرفة الصف الدراسي، وتهدف إلى تحسين أدائه وتطوير المجتمع وفق ما تظهره الدراسات في هذا المجال، وهي التي تزود المعلم الإرشادات وتبين له متى يستخدم طريقة دون أخرى وفي أي الظروف، ولتحقيق أي الأهداف التعليمية، وتهتم بسلوك المتعلم وما يطرأ عليه من التغيرات إيجابية دائمة نسبياً كدلالة من دلالات التعليم، وتهدف إلى تحسين سلوكه وتطويره.

- تعريف المعلم:

هو ذلك الشخص الذي تلقى تكويناً علمياً وتربوياً يؤهله التعليم والإشراف في المعاهد أو الجامعات، بعد التأهيل يعمل في منصب أستاذ بتخصص في مادة مهنية أو معلماً

لفصل أو أخصائي اجتماعي أو نفسي أو يكون ضمن إدارة المدرسة.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات من خلال الأدب المنشور والكتب والدراسات السابقة ووسائل التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري:

مفهوم العملية التعليمية

يقصد بالعملية التعليمية الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية.

أولاً: مفهوم عملية التدريس:

ما يقوم به المعلم من نشاط، لأجل نقل المعارف إلى عقول التلاميذ، ويتميز دور المعلم هنا بالإيجابية، ودور التلميذ بالسلبية في معظم الأحيان، بمعنى أن التلميذ غير مطالب بتوجيه الأسئلة، أو إبداء الرأي، لأن المعلم هم المصدر الوحيد للمعرفة بالنسبة للتلميذ، إلا أن هذا المفهوم التقليدي لعملية التدريس كان سائداً قديماً، أما اليوم فتغيرت المفاهيم وتبدلت الظروف، وغزا التطور العلمي كل مجالات الحياة، مما أوجد مفهوماً جديداً للتدريس،

مصطلح التدريس بمفهوم المعاصرة:

إن التدريس المعاصر، بالإضافة لكونه علماً تطبيقياً انتقائياً متطوراً، هو عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعليم والتعلم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلميذ، والإدارة المدرسية، والغرف الصفية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية، والتدريس إلى جانب ذلك عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر والحواس والعاطفة واللغة.

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل

3 - التدريس المعاصر عملية إيجابية هادفة تتولى بناء المجتمع، وتقدمه عن طريق بناء الإنسان الصالح، أو المتكامل فكراً وعاطفة وحركة، بينما التدريس التقليدي على العموم عملية اجتهادية تهتم بتعلم التلاميذ لمادة المنهج، أو ما يريده المعلم دون التحقق من فاعلية هذا التعلم أو أثره على التلاميذ أو المجتمع.

4 - التدريس المعاصر عملية انتقائية، تختار من المعلومات والأساليب، والمبادئ ما يتناسب مع التلاميذ متطلبات روح العصر.

5 - التدريس المعاصر عملية اجتماعية تعاونية نشطة، يساهم فيها المعلم وأفراد التلاميذ كل حسب قدرته، ومسؤولياته، وحاجته الشخصية، أما التدريس التقليدي فيمثل عملية إلزامية مباشرة، تبدأ بأوامر المعلم ونواهيته، وتنتهي بتنفيذ التلاميذ جميعاً لهذا المتطلبات.

المبادئ العامة للتدريس المعاصر:

من خلال مفهوم التدريس المعاصر ومرتكزاته أو جز التربويين المبادئ العامة التي يقوم عليها هذا النوع من التدريس والتي يقوم عليها هذا النوع من التدريس والتي سنستعرض بعضاً منها:

1- يمثل التلميذ في التدريس المعاصر محور العملية التربوية، دون المعلم أو المنهج أو المجتمع.

2- تتلاءم مبادئ وإجراءات التدريس المعاصر لحالة التلاميذ الإدراكية، والعاطفية، والجسمية، فتختلف الأساليب المستخدمة في التدريب باختلاف نوعية التلاميذ.

3- يهدف التدريس المعاصر إلى تطوير القوى الإدراكية والعاطفية، والجسمية، والحركية للتلاميذ بصيغ متوازنة، مراعيًا أهمية كل منها لحياة الفرد والمجتمع، دون حصر اهتمامه لتنمية نوع واحد فقط من هذه القوى على حساب الأخرى.

تحقيق أهداف معينة، ومعنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبياً في موقفه كما لاحظنا في مصطلح التدريس التقليدي، إذا إنه يأتي إلى المدرسة مزوداً بخبرات عديدة، كما أن لديه تساؤلات متنوعة تحتاج إلى إجابات، فالتلميذ يحتاج إلى أن يتعلم كيف يتعلم، وهو في حاجة أيضاً إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع، والنقد، وإصدار الأحكام.

فالموقف التدريسي يجب النظر إليه على نحو كلي، باعتبار أنه يضم عوامل عديدة تتمثل في: المعلم، والتلاميذ، والأهداف التي يرمى تحقيقها من الدرس، والمادة الدراسية، والزمن المتاح، والمكان المخصص للدرس، وما يستخدمه المعلم من طرق للتدريس، إلى جانب العلاقة التي ينبغي أن تمكن وثيقة بين المدرسة والبيت، والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي له التلميذ

ثانياً: مظاهر تميز التدريس المعاصر عن قرينة التقليدي:-

يمتاز التدريس المعاصر عن التدريس التقليدي بعدة ميزات نجلها في الآتي:

1- يعتبر التلميذ لا المعلم أو المنهج محور عملية التربية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك أما في التعليم التقليدي فإن الأهداف تتحدد حسب رغبة المجتمع، أو من ينوب عنه، ثم يتم اختيار المادة الدراسية، والأنشطة، والطرق المصاحبة لذلك، من هنا ندرك أن التعليم التقليدي يركز حول المعلم أو المنهج. (1)

2 - التدريس المعاصر عملية شاملة تتولى تنظيم وموازنة كافة معطيات العملية التربوية من معلم وتلاميذ ومنهج وبيئة مدرسية، لتحقيق الأهداف التعليمية دون تسلط واحدة على الأخرى، أما في التدريس التقليدي فإن العملية التربوية محصورة غالباً في المعلم والمنهج.

أولاً: الطالب:

وهو المتعلم وما يمتلكه من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية ، وما لديه من رغبة ودافع للتعلم ، ويعتبر التلميذ المحور والأساس في العملية التعليمية والتربوية فهو الغاية والوسيلة لعملية التربية ، من هنا يجب أن يكون بؤرة اهتمام المصمم والمنفذ للمناهج على حد سواء فالمنهج الحديث يقوم على أسس أربعة أهمها الأساس النفسي الذي نراعي من خلاله حاجات وخبرات المتعلم ومطالب النمو لكل مرحلة يعيشها ، فملاحظاته هي ذات قيمة كبيرة ما يفضله وما يتناسب مع احتياجاته واستعداداته واهتماماته، وعلى أساس خصائصه يتم تطوير الأهداف ، واختيار المادة الدراسية ، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك وعلى مستواه ، وما هو خلاف ذلك وبناء على ملاحظاته طبعاً يبنى المنهج بتنظيمه السيكولوجي

ولا بد من النظر إلى جانبين مهمين لا يمكن فصلها عن بعضها البعض وهما التربوي والمعرفي وعند الحديث عن الأول فاعتقد أن الموضوع لا يحتاج إلى تعليق فالموضوع أصبح بحاجة ماسة إلى دراسة وبحث خاصة بعد أن اخذت المشكلة في الاتساع وبعد أن بدأ المجتمع يعاني من الإفرازات المختلفة لفقدان المدرسة لجزء كبير من دورها التربوي وبدأنا نعاني من بعض المشكلات لأننا ما بين إفراط في العقاب البدني في الماضي ، وتفريط لهذا العقاب في وقتنا الحاضر ، وانا هنا لا أدعو مثلاً إلى إعادة العصا لمدارسنا ، ولكننا بحاجة ماسة إلى البحث عن وسائل تربوية أو آلية معينة تعيد هذا الطالب إلى وضعه الطبيعي كطالب علم بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ولكي تمارس المدرسة دورها الطبيعي في العملية التربوية . (1)

إضافة إلى ذلك فإن أقل وصف يمكن ان نطلقه على مستوى الثقافي للطالب هو الضحالة والخواء الفكري، وهذا بطبيعة

4- يهدف التدريس المعاصر إلى تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل ولا يحرص نفسه في دراسة الماضي لذاته.
5- يمثل التدريس المعاصر مهنة عملية مدروسة، تبدأ بتحليل خصائص التلاميذ، وتحديد قدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية، واختيار المسائل، والأنشطة والمواد التعليمية التي تستجيب لتلك الخصائص ومتطلباتها.
6- يبدأ التدريس المعاصر بما يملكه التلاميذ من خبرات، وكفايات وخصائص، ثم يتولى المعلم صقلها وتعديلها أو تطوير ما يلزم منها
7- يهدف التدريس المعاصر كعملية إيجابية مكافئة إلى نجاح التلاميذ بإشباع رغباتهم، وتحقيق طموحاتهم، لا معاقبتهم نفسياً أو جسدياً أو تربوياً بالفشل والرسوب، كما هي الحال في الممارسات التعليمية والتعلمية التقليدية.

8- يراعى التدريس المعاصر مبدأ التفرد في مداخلته وممارساته حيث يوظف بهذا الصدد المفاهيم التالية:

أ- معرفة خصائص أفراد التلاميذ الفكرية والجسمية والقيمية.

ب- توفر التجهيزات المدرسية وتنوعها.
ج- تنوع الأنشطة والخبرات التربوية التي تحفز التلاميذ إلى المشاركة، والإقبال على التعليم.

د- استعمال المعلم لوسائل تعليمية متنوعة، يقرر بوساطتهم نوع ومقدار تعلم التلاميذ، وفعالية العملية التربوية بشكل عام.

هـ- تنوع أسئلة المعلم من حيث النوع والمستوى واللغة والأسلوب والموضوع من تلميذ لآخر.

و- سماح المعلم للتلاميذ بأن يقوم كل منهم بالدور الذي يتوافق مع خصائصه وقدراته، ثم اختيار النشاط التربوي الذي يتلاءم مع هذه الخصائص والقدرات.

عوامل العملية التعليمية:

تعتبر أساساً لنجاحها وتحقيق أهدافها في رفع العملية التعليمية:

ومستوى الوعي لديه كما أنه بحاجة إلى مزيد من المميزات والحوافز الوظيفية ومن ثم استقطاب العديد من القدرات التربوية من مختلف المراحل الأخرى لأن التغيير لا يتم إلا من الأسفل باتجاه العلى في العملية التربوية تحديداً، وعندما نحرص على إعادة صياغة شخصية الطالب في هذه المرحلة فإننا سوف نجني ثمار ذلك في المستقبل القريب بإذن الله تعالى ، أما ما يحدث من تغيرات وتطوير في المرحلة الثانوية مثلاً فأعتقد أن الجدوى من ذلك قليلة لانه يصعب إعادة صياغة شخصية الطالب في هذه المرحلة ، فالمعلمون هم الذين يعملون على التطبيق العلمي لما تم تصميمه نظرياً فهم وأثناء تطبيقاتهم للمناهج يعون ويدركون العديد من الثغرات التي لم يكن ليدركها المصمم فعلى المعلم إذاً أن يقدم ملاحظاته لمصمم المناهج على جميع عناصر المنهج بدءاً بالأهداف وانتهاءً بأدوات القياس واقتراح بدائل أو حلول أو إضافات كتغذية راجعة .

ثالثاً: المنهج:

المنهج المدرسي بالمفهوم الحديث يجب أن يكون من تكامل لخمس عناصر وهي الأهداف بنوعها الخاص العام والمحتوى " الأنشطة والخبرات " والطرق والوسائل" والتقييم ولكل أثره وتأثيره في بناء شخصية المتعلم وهو بكل ما يحتويه من الكتب المدرسية المقررة، والأدوات والوسائل التعليمية والمراجع والمصادر المختلفة.

تصميم المناهج: يقوم بالموصفات النموذجية بالانطلاق من أربع أسس رئيسية:

1- الأساس الفلسفي:

ويلعب هذا الأساس دوراً كبيراً في تخطيط المنهج المدرسي وتحديد أهدافه واختيار محتواه وأنشطته التعليمية وأساليب تقويمه، والفلسفة هي الإطار النظري لحياة الإنسان بينما تمثل التربية إطار العملي

الحال أدى إلى نوع ما يسمى بثقافة الفوضى والتي لا توفر الوقاية الفكرية لهذا الشاب وحمائته من شتى التيارات الفكرية المنحرفة. والحقيقة أن المشكلة تكمن في تكوين شخصية الطالب وفي أسلوب التفكير ومن ثم طريقة اكتساب المعلومة ولعلنا ندرك بسهولة أن هذه المهارة التربوية لا يمكن اكتسابها في مرحلة متقدمة من مراحل التعليم بل في البدايات وأقصد بذلك المرحلة الابتدائية وفي الصفوف الأولية تحديداً.

كما أننا لا بد ان نركز على صناعة شخصية الطالب من خلال تعزيز هذه الشخصية ثقافياً كالتركيز على مشروع القراءة والذي لا بد أن نضمن له الاستمرارية لان غرس حب القراءة لدى الناشئة يحتاج إلى مزيداً من الوقت والجهد المضاعف لتعزيز الثقة بالنفس ووهب القدرة على التحليل والاستنتاج

ثانياً: المعلم:

وهو العنصر الثاني في العملية التعليمية، إذ أن المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم، ومساعدة الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح ويسر، أي أننا يجب ألا نغفل الدور الكبير الذي يلعبه المعلم في العملية التربوية، ولهذا فلا بد أن يتم إعداده بشكل جيد لتتوائم قدراته ومهاراته العملية مع متطلبات المرحلة القادمة،

ولعلنا نسأل في بداية الأمر عن معطيات ومخرجات التعليم العالي وحاجة الميدان التربوي في التعليم العام، ثم الأمر الأخر وهو مستوى الوعي لدى المعلم ومعرفة بعض المسؤولية الملقاة على عاتقه والأمانة التي يحملها تجاه هذا الجيل وتجاه ما ينتظره المجتمع منه لبناء الغد.

وإذا نحن بحاجة ماسة لإعادة تأهيل المعلم ليقوم برسالته على أكمل وجه وأركز على معلم المرحلة الابتدائية بشكل عام ومعلم الصفوف الأولية على وجه الخصوص فلا بد من إعطائه المزيد من الجرعات الفكرية والثقافية والعلمية للاتقاء بالمستوى الفكري

- 7- تزويد المتعلم بتغذية راجعة إعلامية.
8- تقويم أداء المتعلمين.
9- تأمين المواقف التطبيقية العلمية للمتعلمين.
وسائل العملية التعليمية:

لقد ثبت أهمية الاستخدامات التطبيقية لبعض الأدوات والمواد والأجهزة المختلفة منفردة كانت أم مجتمعة في عملية التعلم بوجه عام، وهذه الأهمية تجلت في مساعدة الأفراد معلمين ومتعلمين جميعاً على فهم وتوضيح الأفكار أو التدريب على المهارات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم واجتياز المراحل التعليمية المختلفة وأسهمت في تقليل الجهد والتكاليف واختصار الوقت.

من هنا فلا بد من اقتران ما يقرأه المتعلم بأمور محسوسة معروفة، وأن تقرب المفاهيم من المتعلم وتوصيلها لتكوين مدركات واضحة يتطلب منا الاهتمام بالحواس.

من كل ما تقدم تبرز أهمية دور الوسائل التعليمية التي يعبر عنها بأنها " وسائل الاتصال المباشر التي تساعد على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات والأساليب.

كما أنها كل ما يستخدم من قبل المعلم من امكانيات متاحة تعمل على نقل المعلومات النظرية والمهارات العملية للمتعلم وتوضيحها بغية الوصول إلى الهدف بأقل جهد وأسرع وقت.

وترى الباحثة أنها: مجموعة المصادر والخبرات المتنوعة والمبرمجة التي تعمل على مساعدة المتعلم على فهم وتطبيق الفعاليات التعليمية النظرية والعملية بما يزيد من المعرفة لديه.

أن للوسائل التعليمية دوراً مهماً وفاعلاً في توصيل المادة التعليمية إلى المتعلمين، كما أن للجانب النفسي الذي تؤديه أهمية كبيرة في خلق الدوافع وإيجاد الرغبة في

حيث تعمل الفلسفة التربوية على تحديد طبيعة العملية التربوية وأهدافها ومحتواها وطرائق تدريسها ووسائلها وأنشطتها وإجراءات التقويم فيها.

2- الأساس الاجتماعي:

يعتبر أقوى الأسس تأثيراً على مخططي المنهج، وذلك نظراً لظروف كل المجتمع وخصائصه وعاداته وقيمه ومشكلاته التي يختلف بها عن غيره من المجتمعات، فقد يتفق مخططو المناهج على طبيعة المعرفة المناسبة لتلاميذ الابتدائي لدى تصميم المنهج.

3- الأساس النفسي:

وهو مجموعة المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالطالب أو المتعلم من حيث حاجاته واهتمامه وقدرته وميوله والتي يجب على مخططي المنهج المدرسي مراعاتها جيداً عند التخطيط لمنهج جديد أو عند تعديل أو تطوير أي منهج حالي.

4- الأساس المعرفي:

وهو مجموعة المعارف والمعلومات والعلوم التي سيتضمنها المنهاج المدرسي كمحتوى، فطبيعة المحتوى ونوعية معلوماته ومعارفه وإلية تنظيمها وعرضها وتناول جوانبها يختلف باختلاف الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية، وكذلك من ثقافة لثقافة أخرى حسب اختلاف درجات عمومياتها وخصائصها ستختلف طبيعة محتويات المناهج الخاصة بها.

إلا ان هناك من ينظر إلى عناصر العملية التعليمية بوجهة نظر مختلف على ما ذكر سالفاً، فمثلاً ينظر (جانين وبرجز) إليها بأنه متكونة من الآتي:

- 1- جذب الانتباه.
- 2- إمام المتعلم بهدف الدرس.
- 3- استثارة الخبرات السابقة للمتعلمين.
- 4- عرض المادة التعليمية وشرحها.
- 5- تزويد المتعلم بالإرشادات اللازمة.
- 6- استدعاء أداء المتعلمين وردود فعلهم.

تقويم أثر الوسائل التعليمية:

من أجل تقويم فاعلية الوسائل التعليمية المختلفة لابد لنا من أن نميز بينها كأدوات والآلات ونماذج وأثرها على المتعلمين، إذ أن التأثير الحاصل يعزى إلى هذه الوسائل إذا ما تم عزل بقية المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية، وبرأينا أن عملية الفرز قد لا تكون نافعة، إذ تشترك الكثير من العوامل في عملية التعلم، من هنا بات لزاماً علينا أن نحدد الوسيلة الجيدة كونها تترك أثراً على المتعلم مع ملاحظة ما يأتي:

1. لابد ان يكون تقويم الوسائل التعليمية شاملاً لكل المجالات التي أسهمت فيها، ويجب أن يتم فحص المناهج والمعلومات والاتجاهات والمهارات التي كان لهذه الوسائل دوراً فيها.
2. أن يكون الهدف من التقويم هو تحسين الوسائل التعليمية واقتراح وسائل تعليمية جديدة والنهوض بالمتوفرة منها.
3. أن تشترك جهات عدة (التدريسي، الطالب، إدارة القسم، الفنيون العاملون وغيرهم) في تقويم الوسائل التعليمية وأن يكون الحكم صادراً عن الجميع.
4. أن يستهدف التقويم عقد موازنة بين النفقات المصروفة على الوسائل قاسياً بمردوداتها التربوية.
5. أن تستمر عملية التقويم مع استمرار العملية التعليمية وفي إطارها.

الإشراف التربوي:

لقد تنوعت وتعددت تعريفات الإشراف التربوي عبر تاريخ التربية، إلا أن هذا التنوع والتعدد ليس إلا تطوراً في مفهوم الإشراف، وليس خلافاً في مفهومه، فمهما ذكر أو ردد من تعريفات للإشراف التربوي فإنه لا يخرج عن كونه محسناً لأداة المعلمين باعتبارهم محور العملية الإشرافية، وإن اختلفت الأنماط والأساليب شريطة أن يتوفر الجو الديمقراطي القائم على الاحترام المتبادل، والاهتمام بحاجات المعلمين، مما

العمل وصولاً إلى المعرفة المطلوبة، وجاء في تحديد دورها ما يأتي:

- 1- تقليل الجهد واختصار الوقت من المعلم والمتعلم.
- 2- تعلم بمفردها.
- 3- تساعد على نقل المعرفة وتوضح الجوانب المبهمة وتثبت عملية الإدراك.
- 4- تثبت المعلومات وتزيد من حفظ الطالب وتضاعف استيعابه.
- 5- تقوم معلومات الطالب وتقيس مدى ما استوعبه من مادة الدرس.

كما أن استخدام الوسائل التعليمية المختلفة في العملية التعليمية يجعل عملية التعلم الحركي أكثر فعالية وإيجابية، حيث يصبح مسؤولاً ومشاركاً وإيجابياً على نحو كبير بعد أن يكون مستقبلاً ومقلداً.

أسس استخدام الوسائل التعليمية:

ينبغي على القائم بعملية التعلم انتقاء الوسائل التعليمية المناسبة وعدها جزءاً متمماً من عمله وأن يكون اهتمامه منصباً على انتقائها وحسن استخدامها، إذ يجب عليه مراعاة الأسس الآتية:

1. أن تكون مناسبة للمرحلة الدراسية ومستوى نضج الطلاب ومرتبطة بالمنهج.
2. أن يكون المستخدم لها معتقداً بجودها.
3. انتقاء النافع والمفيد منها وعدم المبالغة في كثرتها.
4. أن يكون الهدف واضحاً من استخدامها.
5. اتقان استخدامها قبل البدء في عملية التعلم.
6. ان لا يطغى الاهتمام بها على مادة الدرس لأنها جزء منه.
7. العمل على اشراك الطلبة في عملها واستخدامها.
8. أن تكون خالية من التعقيد والتفصيلات لكي تؤدي دورها ويجب أن تمتاز بالدقة والوضوح.
9. أن تكون مستمدة من بيئة المتعلم وحسب حاجته إليها.

تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة وخارجها والعلاقات والتفاعلات الموجودة فيما بينها

وعرفه نبهان (2007م) فعرّفه بأنه: " عملية تفاعل إنسانية تهدف إلى رفع مستوى المعلم المهني إلى أعلى درجة ممكنة من أجل كفايته التعليمية "

أم العبد الجبار (2008م) فعرّفه بأنه: " جهود تربوية تطويرية وعملية قيادية وإدارية تهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم، وقد تنوعت في أساليب ووسائل تحقيق هذا الهدف "

في حين عرفه العياصرة (2008م) بأنه: " عملية تربوية قيادية إنسانية تعاونية توجيهية تسعى إلى مساعدة المعلمين على النمو المهني لتحسين نوعية التعليم والتعلم، لكي يكون أكثر فاعلية وقدرة على توجيه النمو المستمر لكل تلميذ نحو المشاركة الأكيدة في بناء المجتمع الديمقراطي الحديث "

وترى الباحثة أن جميع التعريفات السابقة تشمل الجوانب التالية:

1. الإشراف التربوي عملية بناءه، قيادية، شورية، إبداعية.
2. الإشراف التربوي يعتمد على أساليب إشرافية منظمة ومخطط لها.
3. جميع مهام المشرف التربوي ينبغي أن تكون في ضوء تعاليم الإسلام.
4. الإشراف التربوي يهدف إلى تحسين عمليتي التعلم والتعليم.

وعليه ترى الباحثة أنه يمكن تعريف الإشراف التربوي بأنه: جميع الجهود المنظمة التي يبذلها المسؤولون لتوفير القيادة للمعلمين والعاملين الآخرين في الحقل التربوي في مجال تحسين التعليم مهنيًا، ويشمل ذلك على النمو المهني، وتطوير التدريس وتقويم العملية التربوية.

أهداف الإشراف التربوي:

تعد صياغة الأهداف وتحديدها لأي خطة أو برنامج من الأمور الضرورية ومن أولى الخطوات الأساسية التي ينبغي أخذها ببعين

ينعكس إيجابياً على تحسين العملية التعليمية، وفيما أبرز التعريفات التي تعبر عن مفهوم الإشراف التربوي.

عرّف دليل المشرف التربوي الإشراف (وزارة التربية والتعليم - 1419 هـ) بأنه: " عملية فنية شورية قيادية إنسانية شاملة، غايتها تقويم وتطوير العملية التعليمية والتربوية بكافة مراحلها "

أما بوردمان (2000م) فقد عرفه بأنه " الجهود الذي يبذل لاستثارة وتنسيق وتوجيه النمو المستمر للمعلمين فرادي وجماعات ليؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فاعلية "

وعرف السعود (2000م) الإشراف التربوي بأنه " جميع النشاطات التربوية المنظمة التعاونية المستمرة، التي يقوم بها المشرفون التربويون ومديرو المدارس والأقران والمعلمون أنفسهم، بغية تحسين مهارات المعلمين التعليمية وتطويرها، مما يؤدي إلى تحقيق اهدأ العملية التعليمية التعليمية "

أما طافش (2004م) عرفه بأنه: " مجموعة من الأنشطة المدروسة التي بها تربويون مختصون لمساعدة المعلمين على تنمية ذواتهم، وتحسين ممارساتهم التعليمية والتقويمية داخل غرفة الصف وخارجها، وتذليل جميع الصعوبات التي تواجههم ليتمكنوا من تنفيذ المناهج المقررة، وتحقيق الأهداف التربوية المرسومة بهدف إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك التلاميذ وطرائق تفكيرهم "

وعرفه المنيف (1425هـ) " عملية تهدف إلى تطوير وتنظيم جميع عناصر الموقف التعليمي، وذلك من أجل تحقيق أفضل أهداف التعليم والتعلم "

بينما عرفه المغيدي (2006م) بأنه: " العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العمالية التعليمية التعليمية ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية، وهو يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجري في المدرسة سواء كانت تدريسية أو إدارية أو

سليم، يتعاون فيه الناس على تحقيق أهدافهم بود ومحبة، والمشرف المبدع يقع على عاتقه إيجاد هذا المجتمع الخصب المعطاء".

وتتضح أهمية الإشراف التربوي من خلال ما تؤكد الدراسات والبحوث التربوية في هذا المجال حيث أكد الحسين (2004م)، أن الإشراف التربوي يعد مفتاح عملية التربية والتعليم إذا ما أحسن إعداده وتنفيذه وإذا كان اختيار المشرفين التربويين مبنياً على أسس سليمة ومنظمة.

وأورد دنلاب وفيغر (2001م) بأن أهمية الإشراف التربوي ترجع إلى عدة أسباب منها:

1. حاجة المعلم إلى من يساعد في مهنة التدريس بتوجيه الإرشادات والخبرات التعليمية الملائمة.
2. نقص أو ضعف الإعداد المهني لبعض المعلمين.
3. ضعف الأداء الجيد من قبل بعض المعلمين.
4. حاجة المعلمين إلى الإشراف واكتساب الخبرات.
5. حاجة المعلمين عموماً إلى دورات تأهيلية وتنشيطية لمواكبة حركات التطور المهني والفني والثقافي في التربية والتعليم.
6. تطوير إعداد المعلم في كليات التربية في ضوء المتغيرات المعرفية السريعة المتزايدة.
7. تطوير المعرفة وتطور طرق التدريس ونظريات التربية الحديثة.
8. وجود فئة من المعلمين القدامى في مهنة التدريس ورغم اكتسابهم للخبرة التربوية إلا أنهم عزفوا عن الاطلاع ومسايرة كل جديد في مجال المهنة.
9. ضعف مستوى بعض المعلمين سواء أثناء فترة إعدادهم أو بعد مزاولتهم للمهنة.

مجالات الإشراف التربوي:

تشمل مجالات الإشراف التربوي ميادين وجوانب عديدة في العملية التربوية والتعليمية، لذا نرى أنه من أبرز الصعوبات

الاعتبار، وذلك قبل ممارسة فعاليات ذلك البرنامج، لأنه تبعده عن العشوائية وترسم له منهجية عملية محددة يسير في ضوئها.

ويهدف الإشراف التربوي في المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها دراسة الظروف التي تؤثر في عملية التربية والتعلم والعمل على تحسين تلك الظروف بالطريقة التي تضمن تنمية قدارات وإمكانيات الطالب من خلال مساعدة المعلم على مواجهة المشاكل والمواقف التعليمية والقدرة على معالجتها، وبذلك تتشكل العلاقات التربوية الودية والإنسانية لرفع معنوياته وتحفيزه نحو الإبداع والتجديد والتحديث ومواكبة المعايير والنظم الجديدة في التربية ونهيه ظروف ومناخات سليمة لنموه المهني في اجواء مشبعة بروح الطابع القيادي واللغة المشتركة.

ورأى أحمد (1999م) بأن " الهدف الرئيسي العملية الإشراف التربوي هو تحقيق أهداف المدرسة ومساعدة المعلمين في الحقل التعليمي، لكي يصبحوا ذوي مهارة وكفاية عالية بقدر الإمكان في تأدية واجباتهم".

وأشار البدري (1423هـ) إلى أن للإشراف التربوي دور في التنمية المهنية للمعلم بقوله: " إن الإشراف التربوي يقوم بوظيفية التنمية المهنية لمهارات وقدرات المعلمين ومساعدتهم على التغلب على ما يواجههم من اختناقات ومواقف تعليمية وإتاحة الفرصة لتوظيف هذه القدرات في تنمية وصفهم المهني".

أهمية الإشراف التربوي:

يحتل الإشراف التربوي مكانة عالية في العملية التربوية، لأنه يعتبر حلقة وصل بين جميع مدخلات العملية التربوية، وحاجتها إلى من يقوم بتنظيمها، وتحديد مسارها، وتدارك ما بها من خلل وتقويم نتائجها، فهو ركيزة أساسية لرسم الخطط التربوية ومتابعة تنفيذها وحل ما يعترضها من المشكلات.

وأشار طافش (2004م) إلى " أن المعلم بحاجة ماسة إلى أن يعمل في مجتمع مدرسي

مساعدة تلاميذها على النمو الشامل في جميع النواحي، لتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافه التربوية، ويقوم المشرف التربوي بالإسهام في صياغة محتوى المنهج ومعلوماته ومساعدة تلاميذها على دراسته دراسة عميقة واعية، للتعرف على أهدافه وأركانه تفيد النشرات التي يصدرها المشرف، والزيارات الميدانية التي يقوم بها على المدارس، واجتماعاته مع المعلمين من خلالها لمناقشة المشكلات المتعلقة بالمواد في توضيح محتوى المنهج للمعلمين .

5- طرف التدريس:

تعد طرق ركناً من أركان المنهج يعتمد على الدراسة، والبحث والتجريب، والابتكار، وعملية التعليم عملية التعليم عملية فنية مهنية، وطرق التدريس وسائل تلك العملية لتوصيل محتوى التعليم إلى التلاميذ، ولا بد أن تتناسب الطريقة مع مستويات التلاميذ وأعمارهم، لذلك لا بد للمشرف التربوي أن يحث معلميه على البحث والاطلاع، ومناقشة النتائج واقتراح حلول للمشكلات التعليمية، والقيام بدراسات ميدانية عنها، وملاحظة ما يتعلق منها لطرق التدريس أو الوسائل التعليمية.

6- التخطيط للتدريس

لضمان حسن التنفيذ عن العشوائية في العمل، يقوم المشرف التربوي بتوجيه المعلمين إلى أسس وقواعد تنظيم البرنامج اليومي، ووضع الخطة الدراسية الأسبوعية، وتوزيع المنهج على أشهر السنة، بحيث تراعي هذه القواعد والأسس ظروف البيئة الطبيعية والاجتماعية، وتسعى إلى تنمية العلاقة بين البيئة والمدرسة، وترتبط المواطنين بالمدرسة وتوثق علاقاتهم بها.

علاقة المشرف التربوي بالمعلمين

هنالك بعض المبادئ التي تيسر للمشرف التربوي مهمته، وتوطد صلاته بالعاملين معه، ومن ثم يضمن إخلاصهم في عملهم، فيحصل منهم على أفضل ما عندهم، وقد أورد كل من الأسدي وإبراهيم (2003م)،

التي تواجه عملية الإشراف التربوي اتساع مجالات وتشعبها إلى حد جعل الاتفاق على مجالات محددة أمراً صعباً، إلا أنه يمكن تحديد مجالات رئيسية للإشراف التربوي تنحصر إلى حد كبير مع طبيعة الدور الإشرافي.

وقد حددت وزارة التربية والتعليم مجالات الإشراف التربوي على النحو التالي:

1- مجال الاتجاهات والقيم التربوية:

يستطيع المشرف أن يحرز نجاحه الأكبر في مجال القيم والاتجاهات التربوية، فجاح نشاط الإشراف التربوي كله يتوقف على إيمان المعلمين بأهمية الجهد التربوي الذي يبذلونه، ودون هذا الإيمان يندم التعاون، ويصبح النشاط التعليمي نشاطاً لا روح فيه، ولا أمل أن يتطور ويرقى. (1)

2- التلميذ:

وهو المحور الأساسي للعمل التربوي، والطرف الأصيل فيه، بل هو الهدف المنشود، وكل موقف تعليمي يعده وسيلة لتحقيق نموه الكامل، لذلك كان لا بد للإشراف التربوي من الاهتمام بكل ما يتعلق بالتلميذ والتخطيط للعناية به: مثل: تغذيته، صحته، توزيع تلاميذ الصف بصورة علمية سليمة، والتعرف على الفروق الفردية بينهم.

3- المعلم:

المعلم سيد الموقف التعليمي وأقدر الناس على إدراك الظروف المحيطة به، لذلك لا بد من أن يهتم المشرفون بملاحظة معلمهم في بعض المواقف التعليمية بغية التحقق من معرفتهم بمادة الدرس، وأساليب التدريس، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة وتوظيفها في المواقف التعليمية المختلفة

4- المنهج:

لما كانت التربية عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم، فإن المنهج يشكل مادة التفاعل، وقد أصبح المنهج بمفهومه الحديث يعني بجميع الخبرات التربوية التي تخطط لها المدرسة داخل جدرانها وخارجها بقصد

والمشكلات التي تشكل حائلاً دون تحقيق أهدافه في تطوير التعليم، ومن ثم تحسين العملية التعليمية.

ويرى العبد المريم (1426هـ) أن من تلك المشكلات والصعوبات:

1. الميل إلى أسلوب التفتيش وتتبع الأخطاء.
2. تفاوت المعلمين في التأهيل العلمي وضعف التجاوب مع المشرف التربوي.
3. تدني تأهيل بعض المشرفين التربويين.
4. عدم توفر الوقت اللازم لدى المشرف للقيام بأعمال الإشراف التربوي الأساسية.
5. تفاوت وجهات النظر بين المشرفين والمعلمين حيال كثير من الممارسات الإشرافية.

أشار المنيف (1425هـ) إلى أن هناك مجموعة من الأساليب أدت إخفاء الإشراف التربوي في تحقيق أهدافه واهمها:

1. غياب الفلسفة والنظرية التي يرتكز عليها الإشراف التربوي إذ لا يزال الإشراف يفتقر إلى نظرية شاملة يرتكز عليها.
2. السلبية في التفاعل بين المعلم والمشرف التربوي إذ غالباً ما ينفرد المشرف بالحديث وإملاء النصائح والإرشادات على المعلمين الذي يلتقي بهم.
3. الجو النفسي غير المريح والذي يؤثر على أداء المعلم، فالممارسات الإشرافية لا تحقق ذات المعلم.
4. الزيارات التي يقوم بها المشرف تسبب كثيراً من الخوف والقلق لدى المعلم لأنها مباغتة ومفاجئة، وهذا النوع من الممارسة المهنية لا يسهم في تحقيق أهداف العمل التربوي التعليمي.

الدارسات السابقة:

- 1- دراسة الشادش (2009 م): بعنوان "المشرف التربوي في تحسين العملية التعليمية من جهة نظر المعلمين أنفسهم". هدف الدراسة إلى التعرف على دور المشرف التربوي في تحسين العملية

والريس (1997م) أهم هذه المبادئ التي يجب على المشرف التربوي الالتزام بها على النحو التالي:

1. على عمل المشرف ان يعلم أن الروح المعنوية العالية في صفوف المعلمين ضرورية جداً، وأن من واجبه العمل على توفير الشعور بالارتياح له، وعدم زعزعة الثقة في نقوسهم وفي قدراتهم المهنية.
 2. إن عمل المشرف التربوي هو الإرشاد والتوجيه، وليس التعالي على المعلمين، ومحاولة السيطرة عليهم، ويجب أن تكون العلاقة التي تربطه بهم علاقة زمالة في المهنة وفي العمل الذي يؤدونه.
 3. على المشرف التربوي أن يقدر كل ما يبذله المعلمون من جهود، وأن يعرب عن تقديره هذا في أول فرصة تسنح له.
 4. على المشرف التربوي أن يبذل كل ما يستطيع من جهد في معاونة المعلمين على التغلب على الصعوبات التي تعترض أدائهم لعملهم.
 5. على المشرف التربوي أن يراعي في كل مشروعاته وخطته قدرات المعلمين واتجاهاتهم في الإمام الكافي بالجوانب التربوية والتعليمية، وما يستجد عليها من معلومات وأنظمة وتزويدهم المعلمين بها من خلال المنشورات والمحاضرات واللقاءات التربوية التي تسهم في رفع مستوى أدائهم وبالتالي عمليتي التعليم والتعلم.
 6. ينقل الخبرات والتجارب فيما بين المعلمين وتزويدهم بأفضل الطرق وانجحها. ومما سيق يتضح أن لوظيفية المشرف التربوية دورها الكبير في عملية رفع أداء المعلمين، وبالتالي الارتقاء بالعملية التربوية والسير بها إلى مستوى أفضل.
- الصعوبات والمشكلات التي تحد من فاعلية الإشراف التربوي:

ذكر العبد الجبار (2008 م) أن الإشراف التربوي شأنه شأن عناصر النظام التربوي الأخر يواجه الكثير من الصعوبات

3-دراسة العبد الجبار (1428 هـ) : بعنوان "مدى إسهام الإشراف التربوي لمهنية المعلم من جهة نظر معلمي المدارس".

هدف الدراسة إلى معرفة مدى إسهام الإشراف التربوي لمهنة المعلم، واستخدام الباحث المنهج الوصفي معتمداً على الاستبانة كأداة للبحث، وتم تطبيقها على عينة البحث المكونة من 433 معلماً.

وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة:

1- أن أهم الإسهامات العالية للإشراف التربوي هي: أنه جعل العلاقة بين المعلم والمشرف علاقة تعاونية ودية، والحد من ممارسات التفتيش وتقييد الأخطاء، وأنه جعل المعلم يمارس دور الريادة والشراكة في الخبرة المتعلمة بدلاً من دوره كمتلقي للتوجيه، والحد من الأسلوب التسلطي في التعامل مع المعلم.

ومنح المعلم الحرية في اختيار الأسلوب المثل لتطوير قدراته المهنية، وأنه جعل المعلم مشاركاً في برامج تطوير المعلمين بالمدرسة، وأنه جعل مدير المدرسة مهتم بتوفير البيئة المناسبة للتطوير المهني داخل المدرسة.

2- أن أدنى إسهامات الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلم هي:

أن يجد المعلم الشكر والثناء على عطائه داخل المدرسة، وتوفير المعلومات وتسهيل مصادرها لتنمية مهنية المعلم داخل المدرسة. وإعطاء مزيد من الاهتمام والتركيز بالمعلم الجديد لتطوير أدائه المهني.

دراسة سوليفان (1996 Sullivan)

هدف الدراسة إلى فحص الإدراك وسط المشرفين التربويين فيما يتعلق بدور المعلم في العملية التعليمية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 150 معلم ومعلمة، وتكونت الدراسة من سبعة وظائف إشرافية تشمل على أربعين مهمة.

وكان أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

التعليمية من جهة نظر المعلمين، وذلك بإجراء التشخيص، والأساليب التعليمية، وإعداد الخطة التربوية وتنفيذها، وتفعيل غرفة المصادر، وبأن الخبرة التعليمية على هذا الدارسة".

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة المكونة من 60 فقرة موزعة على أربع مجالات وهي: إجراءات التشخيص وأساليب التدريس، الخطة التربوية الفردية، وغرفة المصادر تكون مجتمع البحث من جميع معلمي المرحلة التعليمية الأساسية للعام 1430 هـ والبالغ عددهم 55 معلماً.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: 1- أن درجة دور المشرف التربوي في تحسين العملية التعليمية من جهة نظر المعلمين كانت متفقة على جميع محاور الدراسة.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات حول محاور الاستبانة الأربعة.

2-دراسة العنوز (1995 م): بعنوان واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين وقد يكون مجتمع الدراسة حق المعلمين من مختلف المدارس التعليمية وقد كان عددهم 8071 معلماً تم اختبار عينة عشوائية منهم بلغ عددهم 1125 معلماً ومعلمة.

وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة: 1- أن المشرفين التربويين بحاجة إلى تدريب على استخدام أساليب الإشرافية متنوعة حديثة.

2- أن أكثر الأساليب الإشرافية استخداماً هي الزيادة الصفية المفاجئة والزيادة التفقدية، وأن أساليب تستخدم بدرجة ضعيفة مثل النشرات التربوية والندوات. وأما مجال البحوث التربوية فقد حصل على أدنى مرتبة في الاستخدام.

تغذية راجعة، والاستماع الفعال، وعرض نموذج التعاون، والبحث البديل لحل المشكلات.

التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة وجد هناك تنوع في أهميتها وأهدافها، ومنهجيتها وأدواتها، وأساليبها الإحصائية، ونتائجها، ومدى علاقتها بالدراسة الحالية، وفيما يلي عرض لذلك:

- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن هناك درجات متفاوتة في دور المشرف التربوي في استخدام الأساليب الإشرافية والتنوع فيها حيث أظهرت دراسة مانوس (Manos) ودراسة سوليفان (Sullivan 1996) التي أشارت إليها على أن دور المشرف التربوي في استخدام الأساليب الإشرافية لتكوين النمو المهني للمعلمين كان بدرجة كبيرة .

- هناك قلة في الدراسة السابقة التي تناولت الإشراف التربوي التطويري حيث لم يعثر الدراسات اجريت في البيئة العربية ودراسة العاجز ونشوان (2005م).

- أظهرت الدراسات السابقة التي تناولت دور العملية الإشرافية أهمية استخدام الأساليب الإشرافية وضرورة تفعيل دور المشرف في تطوير النمو المهني للمعلمين كدراسة جونز (Johns 1986).

- اتفقت محمل الدراسات على أنها ينبغي ممارسة الأساليب العلمية الحديثة في الإشراف التربوي وأن تشمل عملية الإشراف جميع جوانب الإدارة المدرسية.

- اختلفت الدراسات السابقة في أهدافها تبعاً لأهداف الباحثين فمنها ما أكدت على محور دور المشرف التربوي، ومنها ما أكد على دور أثر الإشراف التربوي على المعلمين.

- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لبعض المتغيرات كمتغير العمل الحالي، كدراسة العبد الجبار (1428 هـ)، ومتغير المؤهل العملي كدراسة التداش

1- أن هناك إدراكاً مشتركاً بخصوص أهمية الوظائف الإشراف التربوي وتنفيذها.

2- أن أكثر الأساليب الإشرافية استخداماً هي الزيارة الصفية المفاجئة والزيارة التفقدية، وإن هناك أساليب تستخدم بدرجة ضعيفة مثل النشرات التربوية والندوات، أما مجال البحوث التربوية فقد حصل على أدنى مرتبة في الاستخدام.

3- وفرت الدراسة معلومات أولية للتعريف بدور الإشراف التربوي.

دراسة مانوس (Manos): بعنوان " الأساليب الإشرافية كما يراها معلمو مدارس التعليم وعلاقتها بأشرف الفعال "

هدفت الدراسة إلى تحديد الأساليب الإشرافية التي يعتقد المعلمون أنها مقيدة من وجهة نظرهم في رفع مستواهم، ووضحت الدراسة أن المعلمين ينظرون إلى الإشراف على أن نظرة المعلمين للإشراف تختلف اختلاف سنوات الخبرة، وأظهرت أن ممارسة بعض الأساليب الإشرافية ضروري لكي يكون الإشراف فاعلاً.

دراسة جونز (Johks) : بعنوان " مفهوم التكامل في العلاقات بين المشرفين ومعلمين من وجهة نظر المعلم "

هدفت إلى التوصل إلى مفهوم الكامل في العلاقات بين المشرفين نؤكد أن العلاقات الموجبة بين المعلمين والموجهين تعتمد على أن الموجهين يشجعون المعلمين بالسماح المنافذ النفسية للمعلمين بالتأثير على أنفسهم ومهنتهم، ولقد اظهرت المقابلات مع المعلمين في ولاية بنيوورك أن هناك إحدى عشرة فئة من السلوك الإشرافي يمكن أن تسهم في تلك المنافذ.

وأظهرت الدراسة وجود علاقة قوية بين السلوكيات التي تفقد إلى تلك المنافذ والسلوكيات التي تفقد على إنتاجية الإشراف، ومن تلك السلوكيات القابلية للتواجد شخصياً ومادياً وإدراك المعلم، إما سلوكيات المرتبطة بالإنتاجية فهي إعطاء

3- ما الصعوبات التي تواجه المدارس والمعلمين والتي تحول دون وقوع الإشراف التربوي الصحيح؟

4- ما السبل التي من شأنها رفع عمل المشرف التربوي داخل مدارس التعليم الأساسي؟

الإجابة على التساؤل الأول وهو واقع الإشراف التربوي في العملية التعليمية
فكانت أن درجة دور المشرف التربوي في تحسين العملية التعليمية من جهة نظر المعلمين كانت مرتقه على جميع محاور الدراسة وأن المشرفين التربويين بحاجة إلى تدريب على استخدام أساليب الإشرافية متنوعة حديثة. والعمل على تنسيق البرامج التعليمية لتحسين العملية التربوية، أن المشرف التربوي له دور كبير في تحسين العملية التعليمية من جهة نظر المعلمين.

الإجابة على التساؤل الثاني ما مدى تأثير دور المشرف التربوي على تحسين العملية التعليمية من جهة نظر معلمين مدارس التعليم الأساسي، حيث اتفقت مجمل الدراسات على أنها ينبغي ممارسة الأساليب العلمية الحديثة في الإشراف التربوي وأن تشمل عملية الإشراف جميع جوانب الإدارة المدرسية لما لها تأثير كبير على العملية التعليمية من خلال المشرف التربوي. وأن المشرفين التربويين بحاجة إلى تدريب على استخدام أساليب الإشرافية الحديثة حتى تكون الفاعلية بصورة أكبر في العملية التعليمية.

الإجابة على التساؤل الثالث ما الصعوبات التي تواجه المدارس والمعلمين والتي تحول دون وقوع الإشراف التربوي الصحيح؟ أن أكثر الأساليب الإشرافية استخداماً هي الزيارة الصفية المفاجئة والزيارة التفقدية، وإن هناك أساليب تستخدم بدرجة ضعيفة مثل نشرات التربية والندوات وان اغلب الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي في العملية التعليمية عدم تنفيذ بعض المعلمين لتوجيهات المشرف التربوي. وضعف كفايات المعلم في المجالات الأكاديمية أو

(2009 هـ)، وتغير عدد سنوات الخبرة كدراسة العنزي (1430 هـ) ودراسة (2000 م).

- تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم للدراسات الإنسانية. كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المعالجات الإحصائية المستخدمة، تبين عينات الدراسات السابقة من باحث لآخر تبعاً لنوع المستجيب، كما تنوعت عينات دراستها من المعلمين والمعلمات، أما الدراسة الحالية فقد بلغت عينة 34 معلماً بمختلف المدارس بمنطقة قصر بن غشير.

وتتخلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيئة التطبيق، وفي عينة الدراسة وفي زمن التطبيق.

وعليه يمكن القول إن الدراسات السابقة لها دور مهم في تعزيز الدراسة الحالية وإنضاج مساراتها، رغم وجود بعض الاختلافات في الأهداف، أو الأدوات أو الأساليب، وإن لتنوع الدراسات السابقة وتناولها جوانب كثيرة من العمليات الإدارية قد أكسب الباحث سعة من الاطلاع بكل جوانب الإشراف التربوي بشكل عام، والإشراف التربوي وتطبيقاته في العملية التعليمية.

مناقشة النتائج:

من خلال الدراسات السابقة والأدب المنشور يمكن الإجابة على تساؤلات البحث كالاتي:

- ما هو واقع الإشراف التربوي في العملية التعليمية؟

2- ما مدى تأثير دور المشرف التربوي على تحسين العملية التعليمية من جهة نظر معلمين مدارس التعليم الأساسي؟

التدريبية والمهنية اللازمة لمعلمين بناء على معطيات الإشراف التربوي والاستفادة من الوسائل التعليمية في تحديدها لتلافي القصور الحاصل في العملية التدريبية.

4- إعطاء الصلاحية الكاملة للإشراف التربوي بتحديد الاحتياجات المهنية والتدريبية للمعلمين من خلال التنسيق مع المشرفين لكي يتم إنجاح الإشراف التربوي.

5- ضرورة قيام الإشراف التربوي بتفويض بعض الصلاحيات الإدارية إلى الإدارة المدرسية لإيجاد الوقت لتنفيذ ومتابعة متطلبات الإشراف التربوي.

6- توعية مديري المدارس بأهمية الإشراف التربوي وعملية تصنيف المعلمين وفقاً لقدراتهم حسب مسارات الإشراف التربوي واختيار الأسلوب المناسب لكل معلم حسب مهاراته واستعداداته.

6- لتدريب المعلمين على كيفية الاستفادة من برامج الإشراف التربوي التطويري في الخطط المستقبلية لتحسين وتطوير أداء المعلمين.

ثانياً: المقترحات:

1- توجيه طلاب وطالبات في أقسام الإدارة التربوية والتخطيط بالجامعات الإجراء مزيد من البحوث والدراسات التوعوية حول التعرف على دور الإشراف التربوي في تحقيق متطلبات العملية التعليمية.

2- تصميم برامج تدريبية متخصصة حول بعض البرامج والأنشطة التي يمكن أن تسعهم في دعم وتعزيز دور المشرف التربوي، وأن تأخذ صفة الاستمرارية بشكل يتواءم مع التطور القائم في عمليات التدريب، والاستفادة من خبرات المتميزين منهم بعمليات التدريب.

3- تطبيق أداة البحث الحالية على مناطق أخرى.

المسلكية. وضعف كفاية بعض المشرفين التربويين. ومقاومة الكثير من المعلمين للتغير والتجديد. ضعف انتماء المعلم إلى المهنة، ونظرتهم السلبية لمهنة التعليم. اكتظاظ الطلاب في الصفوف الدراسية.

الإجابة على التساؤل الرابع ما السبل التي من شأنها رفع عمل المشرف التربوي داخل مدارس التعليم الأساسي؟

حيث يعمل المشرف التربوي على:

1- استطلاع حاجات المعلمين التدريبية.

2- تخطيط برامج النمو المهني للمعلمين وإقامتها

3- الإسهام في توفير المصادر المعرفية للنمو المهني.

4- دور الإشراف التربوي في تجويد الأداء المدرسي.

5- له القدرة على إحداث التغيير في العملية التعليمية عن طريق الممارسة.

5- الإسهام في تطوير المناهج، وتحسين الموقف التعليمي.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عليها البحث تم إسراء عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور المشرف التربوي نحو تطبيق الإشراف التربوي التطويري في المدارس العلمية التعليمية العامة وهي كما يلي:

1- ضرورة العمل على زيادة معرفة أهمية التخطيط الاستراتيجي لعملية الإشراف التربوي وكيفية الاستفادة في نتائج التقييم والعمل على تطوير أداء المعلمين.

2- ضرورة تدبر مديري المدارس على تحديد المسارات الإشرافية وكيفية العمل وفق كل مسار من المسارات من أجل تطبيق ذلك في مدارسهم.

3- ضرورة قيام المشرفين التربويين ومديري المدارس بوضع الاحتياجات

93، القاهرة، عالم الكتب الشروق – مكتبة مبيعات جامعة طرابلس.

11-زيدان محمد مصطفى والسالموطي نبيل، (1985 م)، د.ط، علم النفس التربوي، جدة، دار الشروق – مكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية للوزارة الخارجية والتعاون الدولي.

12-الشدادى، محمد طليحان، (2009 م)، دور الإشراف التربوي في تحسين الأداء التعليمي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة – مكتبة الدراسات العليا – جامعة طرابلس.

13-الضويلع، سالم مبارك سالم، (1997 م)، دراسة تقييمية لأساليب الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين، ص 78، رسالة ماجستير منشورة، مكتبة معهد البحوث العلمية.

14-طافش، محمود (2004 م)، الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية، ص 22 – 90، دار الفرقان لنشر والتوزيع.

15-الطعاني، حسن أحمد، (2009 م)، الإشراف التربوي، الأردن، ص 43-101، دار الشروق.

16-لعنوز، شحادة حمدان، (1995 م)، واقع الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، مكتبة كلية التربية.

17-كريم، ناصر علي، (2006 م)، الإدارة والإشراف التربوي، عمان – المكتبة القومية.

18-منصور بن محمد القاسم، (2010 م)، تفعيل الإشراف التربوي، رسالة ماجستير – جامعة طرابلس.

4- إجراء دراسة تستهدف التعرف على المعوقات التي تحول دون قيام بتفعيل دور الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام.

المراجع

1- أبو عابد محمود محمد، (2004 م)، المرجع في الإشراف التربوي والعملية الإشرافية، عنان، ص 67، مكتبة كلية التربية – جامعة ناصر.

2- إبراهيم، عدنان بدري، (2002 م)، الإشراف التربوي انماط واساليب، ط1، ص 40، الأردن، مكتبة الدراسات العليا – جامعة طرابلس.

3- الأسدي، سعيد جاسم وبرايم، (2003 م)، الإشراف التربوي، ط 1، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع – جامعة ناصر كلية التربية.

4- البستان، محمد عبد الباقي وآخرون (1423 هـ)، الإدارة والإشراف التربوي، الكويت، ص 26، المكتبة القومية.

5-الحسن، سيد حسن، (2004 م) دراسات في الإشراف التربوي الفني، القاهرة دار الفكر العربي.

7- دنلاب، جين وفيقر وإيزابيل، ترجمة ديزاني، محمد عيد، (2001 م)، الإشراف التربوي على المعلمين دليل لتحسين التدريس، عمان، جامعة طرابلس – مكتبة الدراسات العليا.

8-رفاعي، فيصل وآخرون، (2001 م)، التوجيه التربوي، اتجاهات معاصرة، عمان، ص 32 – 66، مكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية للوزارة الخارجية والتعاون الدولي.

9- راجح، أحمد عزت، (1968 م)، أصول علم النفس، ط 7، ص 57، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

10- زهران، حامد عبد السلام، (1998 م)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط 3، ص